بسم الله الرحمن الرحيم

أشعرية غروزني

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد اطّلعنا على بيانٍ نُشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فإذا هو امتدادٌ لما قرره ما يُعرف بـ"أشعرية غروزني" من مواقف معادية لعلماء المملكة العربية السعودية، وعموم علماء السلف وطلبة العلم السلفيين.

ونوجز الرد على هذا البيان فيما يلي:

أولًا:

نؤكد وجوب الاعتصام بالكتاب والسنة، على فهم سلف الأمة، فهو الميزان الحق الذي تُوزن به الأقوال والمواقف.

ثانيًا:

إن ما يُعرف اليوم بـ"لأشاعرة الغروزنية" يمكن تمييزهم من خلال الاطلاع على مقررات مؤتمر غروزني في الشيشان، الذي تضمّن إقصاءً واضحًا لأهل السنة والجماعة الحقيقيين، ولا سيما علماء المملكة العربية السعودية، حيث حصر مفهوم "أهل السنة" في الماتريدية والأشاعرة والصوفية القبورية، ومن وافقهم، متجاهلين من تمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ على فهم السلف الصالح.

وقد نصّ المؤتمر – في أحد بنوده – على تكوين جماعات ضغط إعلامية لتمرير أجندته الفكرية، وبدأت ملامحها بالظهور في بعض الدول، ومنها مملكة البحرين، ممثلةً في ما يُعرف بـ"المرتعة العلمية".

وليعلم الجميع أن "أشعرية غروزني" ومن سار على نهجهم ليسوا على مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري في آخر أمره، بل هم على طريقة عبد الله بن كلاب، المخالفة لمذهب السلف الصالح.

ثالثًا:

إن المتابع لهذا الحراك يدرك أن هدفه تفكيك وحدة أهل السنة والجماعة، وتحويلهم إلى مجموعاتٍ متناحرة، مما يسهل على الأعداء النيل منهم. كما أن هذا التوجه يُظهر عداءً صريحًا لعلماء المملكة العربية السعودية، في مقابل مهادنة مشروع ولاية الفقيه الإيراني المعروف بعدائه لأهل السنة والجماعة.

رابعًا:

إن الحملة التي شُنّت ضد بعض العلماء والخطباء – كالشيخ أنس وخطيب الزلاق – ليست إلا حلقةً من مشروعٍ أكبر يستهدف كل صوتٍ مخلصٍ يحذر من خطر ولاية الفقيه ومقررات غروزني.

نوصي أهل السنة وطلبة العلم بما يلي:

الأمر الأول:

الحذر من الأدبيات والمحتويات المغرضة التي تهدف إلى تفتيت الصف السني وتمزيق وحدة الأمة، تحت شعاراتٍ براقة تخفي وراءها مقاصد خبيثة.

الأمر الثاني:

التمسك بالعلماء الربانيين السائرين على منهج السلف الصالح، وعلى رأسهم علماء المملكة العربية السعودية، والابتعاد عن دعاة التلوّن الحزبي والمذهبي.

الأمر الثالث:

إدراك أن الترويج لمصطلحاتٍ مثل "الشيخ الرباني المتمذهب" أو "رائد المرتعة" إنما يُراد به تفكيك الجسد السني، وتحويله إلى تياراتٍ ومذاهب متنازعة تخدم المشاريع المعادية للأمة.

الأمر الرابع:

الحذر من محاولات إقصاء علماء المملكة العربية السعودية، فذلك في حقيقته تحركٌ سياسي يرمي إلى نقل مركز الثقل الديني من المملكة العربية السعودية إلى الجهات التي موّلت وسعت لعقد مؤتمر غروزني.

الأمر الخامس:

إن "أشعرية غروزني" يسعون بكل وسيلة إلى زرع الفتنة بين مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية، وذلك عبر محاولات الإقصاء والطعن في علماء المملكة وطلبتهم من السلفيين في مختلف دول العالم، خدمةً لأجنداتٍ فكريةٍ وسياسيةٍ مشبوهة.

الأمر السادس:

إن المسلمين جماعةٌ واحدة، لا جماعاتٍ ولا أحزاب، كما قرره "أشعرية غروزني" في مؤتمرهم المُسيَّس الذي زعم أن المسلمين جماعاتٌ وفرق، مخالفين بذلك نصوص الوحيين وأقوال سلف الأمة في وجوب الاجتماع ونبذ التفرق.

الأمر السابع:

الحذر والتحذير من خطر مشروع ولاية الفقيه ومقررات غروزني، لما فيه من تهديد لوحدة الأمة وأمن المسلمين واستقرارهم المنهجي والسياسي.

ختامًا:

ندعو أهل السنة والجماعة إلى الوحدة، والتمسك بالمنهج الحق، وقطع الطريق على أعداء الأمة الساعين لتفريق الصف وزرع الفتن بين المسلمين.

والله المستعان، وعليه التكلان.

حرر في عصر يوم الجمعة

١٠ جمادى الآخرة ١٤٤٧هـ